مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين من وجهة نظر الطلبة في الأردن: دراسة مقارنة

إعداد

د/ بشار عبدالله السليّم

أستاذ مشارك– أصول التربية– قسم العلوم التربوية

كلية الأميرة عالية الجامعية– جامعة البلقاء التطبيقية

مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين من وجهة نظر الطلبة في الأردن: دراسة مقارنة

د/ بشار عبدالله السليّم*

مقدمة:

تعدّ التربية الديمقراطية واحدة من أهم القضايا الفكرية والسياسية في العالم المعاصر، وقد أصبحت المؤسسات المدرسية معنية اليوم أكثر من أي وقت مضى بالعمل على بناء ثقافة ديمقراطية منتجة لقيم التسامح والاختلاف وقبول الآخر والعدالة والمساواة في مواجهة موجات العنف والتطرف التي تجتاح العالم بأسره.

وتؤكد التجربة الإنسانية عبر مسارها التاريخي أن الحياة الديمقراطية لأمة من الأمم مرهونة بأبعادها وخلفياتها التربوية، وذلك لأن حضور الديمقراطية وتكاملها في حياة الأمة أمر مرهون بمدى تأصيل القيم الديمقراطية في عقول الناس ووجدانهم، وإذا كانت التحولات التاريخية تحدد مسار الحياة الديمقراطية واتجاهاتها في المجتمعات الإنسانية، فإن الفعل التربوي كان دائماً وأبداً يشكل حلقة من حلقات النماء الديمقراطي في مختلف التجارب التاريخية للمجتمعات الإنسانية، فالعملية التربوية تشكل مدخل الضرورة في كل نماء ديمقراطي. وهذا يعني أنه لا يمكن لدورة حياة ديمقراطية أن تتم أو تتضح ما لم تأخذ مسارها في عمق الدورة التربوية للمجتمعات الإنسانية, وينبني على هذا أن الديمقراطية التي تنأى عن وعي تربوي اجتماعي أصيل بأبعادها وقيمها وشروطها، هي ديمقراطية شكلية تفتقر إلى مقومات وجودها واستمرارها، فالديمقراطية التي لا تقوم على وعي المجتمع بالقيم والمعايير الديمقراطية، هي ديمقراطية مهددة بالفناء والضياع (وطفة والشريع، ٢٠٠١:٣٢٧). وتعنى الديمقراطية بشكل عام- بمشاركة الأفراد في النظام السياسي، وفي وضع القوانين والأنظمة، واختيار أفراد السلطة، ضمن مجموعة من القيم والمعتقدات أهمها: حرية التعبير للأفراد (Davis,2003). وحق المشاركة الفعالة والحية في عملية صنع واتخاذ

(*) **د/ بشار عبدالله السليم:** أستاذ مشارك/ أصول التربية/ قسم العلوم التربوية -كلية الأميرة عالية الجامعية/ جامعة البلقاء التطبيقية.

القرار (Carrison,2003). ومبدأ العدالة والمساواة (Romanish,1998). بين جميع أفراد المجتمع ضمن الاهتمام بحقوق الإنسان المتعارف عليها عالمياً (مؤتمر اليونسكو، ١٩٨٨، والمؤتمر الدولي لتعليم حقوق الإنسان والديمقراطية والمنعقد في مونتريال ١٩٩٣). وللديمقراطية العديد من المقومات منها: الإيمان بقيمة الإنسان وكرامته بغض النظر عن لونه وجنسه ومركزه وأنه أداة التنمية وغايتها، والإيمان بحقوق الإنسان الأساسية، وعدم المساس بها كحقه في الحياة، وحقه في توفير الأمن الشخصي والحماية والمعاملة العادلة وحرية التفكير، وحقه في التعليم والتدريب والثقافة والعمل، وفي الفرص المتكافئة المتاحة لغيره حسب إمكانياته، والإيمان بالفروق الفردية بين الناس، والإيمان بقيمة التربية والتعليم في تقدم المجتمعات البشرية ونهضتها، ولا يمكن للديمقراطية أن تنجح في أي بلد إذا سادها الجهل وتفشت فيها الأمية، والنظر إلى الإنسان على أنه غاية سامية، وليس وسيلة للمنفعة فقط، وعلى تحقيق حياة كريمة له (جعنيني، ٢٠٠٤). ويمثل الأردن مثالاً يحتذي به في أنحاء العالم العربي في إرساء الديمقراطية وضمان حقوق الإنسان، فقد خصص الأردن في دستوره فصلاً كاملاً لحقوق الإنسان، تضمن فيه أن جميع الأردنيين متساوين أمام القانون في الحقوق والواجبات، ولا تمييز بينهم في المسؤوليات والحقوق على أساس العرق، أو اللغة، أو الدين، أو اللون، ويسهم الدستور الأردني – ضمن هذا السياق– في المساهمة الفعالة في تعميق وتطوير مفهوم ومبادئ الديمقراطية من المساواة والعدالة والحرية، وصون التعددية، والالتزام بسيادة القانون، وتمكين الوحدة الوطنية في جميع جوانب الحياة الوطنية والمؤسسة الأردنية لتلبية طموحات الشعب الأردني وتطلعاته الوطنية والقومية والإنسانية. ومن أجل تأكيد الطابع الديمقراطي للحياة التربوية في المدرسة الأردنية، تشهد المملكة نشاطًا سياسيًا وفكريًا وتربويًا مميزًا في اتجاه إعادة النظر في طبيعة الدور الديمقراطي للمدرسة الأردنية، وفي ظل هذا الاهتمام الكبير للإرادة السياسية شهدت الأردن وما زالت تشهد حركة متواصلة من الإصلاحات البنيوية في التعليم في اتجاه بناء وتعليم متكامل على أسس ديمقراطية قادرة على التجاوب مع التوجهات الديمقراطية العالمية والمحلية. وقد أسس الأردن منظمات ومؤسسات لاستمرار تعزيز وتعميق الممارسات الديمقراطية من صون لحقوق الإنسان، والحرية، ولمواجهة أية انتهاكات

محتملة لحقوق الإنسان، وضمان عدم التمييز بين الأفراد على أساس اللغة أو الجنس أو الفكر أو الدين، وتعّد المؤسسات التربوية من المؤسسات الرئيسية والفعالة المهمة في إرساء وتوضيح وتعزيز مبادئ الديمقراطية وتطوير الممارسات الديمقراطية التي تمكن الفرد من التحول إلى كائن اجتماعي قادر على حماية وتعزيز الحريات العامة والتعددية السياسية والفكرية، وضمان احترام حقوق الإنسان وكرامته. وأشار كاريسون (Carrison, 2003) إلى العلاقة بين التعليم والديمقراطية، فكما أن التعليم ضرورة لتحقيق الديمقراطية فإن الديمقراطية تشكل جانباً كبيراً من حيث ضمان إيجاد مواطنين مثقفين ومتعلمين، وقادرين على المشاركة في الحوار وعملية اتخاذ القرار وحماية حقوق الأفراد من حيث ضمان الحياة والحرية والسعادة، والخير للأفراد، وأن الهدف والغاية من تعلم الديمقراطية في المؤسسات التربوية التعليمية، هو القدرة المستمرة على النمو بجميع جوانب الحياة لخلق وإيجاد المواطن الصالح.

وقد احتلت التربية الموجهة للمفاهيم والممارسات الديمقراطية مكانة مهمة في رؤية المؤسسات التربوية، حيث أكدت هذه الرؤية على ضرورة التأكيد على إيجاد المواطن المستنير، وذلك من خلال تأسيس العقلية النقدية، وبناء القدرات الابتكارية، وتأمين التعليم الذاتي. وقد أكد برنت (Print, 1999) على ضرورة تضمين المؤسسات التعليمية لمبادئ الديمقراطية التي تتمحور حول العدالة الاجتماعية والمدنية والتسامح وحرية التعبير، وتأكيد دور القانون والتوازن البيئي والمساءلة الحكومية، واحترام الآخرين، وضرورة تعليم الطلبة في المؤسسات التربوية التعليمية أموراً تتعلق بالتواجد السياسي والحقوق والمسؤوليات التي تخص الفرد ضمن مجتمعه، وأن الديمقراطية ليست معرفة فقط بل يجب أن تتطور في الطالب لتترجم على شكل سلوكيات ومهارات وقيم تساعد على المشاركة الفعالة في الحياة الديمقراطية.

وتمثل البيئة المدرسية والصفية الإطار العام الذي تنصهر داخله مكونات العملية التربوية المختلفة، وتؤكد الدراسات حول الفاعلية المدرسية أن درجة الانسجام والتكامل بين هذه المكونات تتأثر مباشرة بالخصائص العامة للبيئة المدرسية والصفية بصورة تنعكس على الاتجاهات العامة للمعلمين والطلبة وأولياء الأمور نحو عمليات تنمية التفكير لدى الطلبة، وتنص مبادئ السياسة التربوية في الأردن على أهمية ترسيخ مبادئ المشاركة والعدالة

والديمقراطية وممارستها، كما تنص الأسس التي تنبثق منها فلسفة التربية على أن المشاركة السياسية والاجتماعية في إطار النظام الديمقراطي حق للفرد وواجب عليه إزاء مجتمعه، أما من الناحية العملية فإنه يصعب تطور القيم الديمقراطية في مجتمع المدرسة إذا لم يشعر المعلمون والطلبة أنهم أعضاء في مجتمع تحل مشكلاته عن طريق الممارسة الديمقراطية، التي تعّد هدفًا مهمًا للتربية ووسيلة لها أيضًا، من أجل تحقيق الانسجام في المجتمع، ولا شك أن المناخ الصفي بمكوناته يعمل على توفير ما يمكن تسميته بالمناخ الديمقراطي والذي يساعد على تعليم التفكير ونجاحه (جروان،٢٠١٣). والمدرسة الحديثة لم تعّد مجرد وسيلة لإنماء الفكر أو تكوينه، ولم تظل مجرد مكان للتعليم، أنما أصبحت مؤسسة اجتماعية تعنى بتربية الأبناء في جوانب شخصياتهم المختلفة، ليعيشوا في مجتمع متجدد ومتطور عيشة تقوم على حسن التكيف والمشاركة، وتربية من هذا النوع لا تقف عند حدود المعرفة، بل إنها تمتد في ميدان الفرص الكثيرة التي توجد في حياة المجتمع، لتوفر له كل الأسباب المختلفة لتجعل حياته سعيدة ونامية، ولتؤهله لمواجهة مشكلات المستقبل بنجاح (الرفاعي، ٢٠٠٠: ١٦). وحتى تستطيع المدرسة أن تمارس دورها في استكمال ما تقوم به الأسرة في عملية التنشئة الديمقراطية للأفراد، لا بد من القيام بتأهيل المعلمين من خلال برامج مخططة وهادفة لتوعيتهم بقيم الديمقراطية المتمثلة في الحرية، والمساواة، والعدل، والتسامح، ولا يتوقف الأمر على استيعاب هذه القيم، وإنما يتطلب التطبع بهذه القيم وممارستها حتى تصبح جزءًا من سلوكهم، من منطلق أن للمعلم دوراً كبيراً في إكساب طلبته السلوكيات الديمقراطية، وذلك من خلال ما يقوم به من ممارسات ديمقراطية داخل غرفة الصف، حيث إن عدم وضوح قيم الديمقراطية للمعلمين، ينعكس سلباً على قدرتهم على أداء واجباتهم في الحياة الاجتماعية بالنسبة للممارسات الديمقراطية، ومن ثم عدم قدرتهم على تنمية هذا المفهوم وممارسته لدى طلبتهم (إبراهيم، ١٩٩٥). والمعلم الديمقراطي هو الذي يجعل الطلبة يدركون أن الديمقراطية لا تعني الفوضى، وأن الحرية لا تتعارض مع النظام، فمن الشائع أن المعلم الديمقراطي هو الذي يعطي للطلبة حرية مطلقة في تحديد ما يرغبون دراسته، ولكن المعلم الديمقراطي هو الذي يحافظ على التوازن بين الحرية والقوانين الموضوعة، فلا بد من تنظيم أمور الصف وتعويد الطلبة على احترام

القوانين المتفق عليها في الصف بالاستماع لبعضهم البعض، وتعويدهم على المناقشة الهادئ، والمعلم الديمقراطي الذي هو الذي يستخدم أنواعًا ووسائل مختلفة تجعل الطلبة يشاركون مشاركة إيجابية في إدارة صفهم تختلف باختلاف طبيعة الأفراد استعداداتهم العقلية، كما لا يركز المسؤوليات في شخص واحد، بل يحاول أن يوزعها على أكبر عدد ممكن من الطلبة (مطاوع،٢٠٠١: ١١٥-١١٩). والصف الديمقراطي يحتاج إلى معلم قادر على استغلال المواهب المختلفة لدى جميع أفراد الصف، وتشجيعهم على المساهمة والاشتراك فى العمل الجماعي، وهو القادر على تفويض الصلاحيات للطلاب ومشاركتهم في صنع القرار، ويسمع للطلبة بالتعبير عن الرأي ويعامل الطلبة بالمساواة والعدالة فيما بينهم. ويتصف المناخ الديمقراطي الصفي بأنه مفعم المودة والطمأنينة والحرية في إبداء الرأي والتعبير عن الأفكار والمشاعر، وتحفيز الطلبة على العمال والإنجاز وفق فرص متكافئة للجميع، فالمعلم وفق هذا الأسلوب أقرب إلى الأب والصديق للطلبة، ويتعدى دوره التعليمي إلى متابعة المشكلات التي تواجه الطلبة والمساهمة فى حلها (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢). ويتميز الأسلوب الديمقراطي الصفي بالفاعلية العالية، فهو يؤثر على عملية التعليم إيجابيًا، ومن آثاره : عمق الرغبة والدافعية، وتصاعد حالات الحماسة للتعلم بسبب توفر الاستقرار داخل الصف، وبلورة احتياجات الطلبة وتحويلها إلى أهداف واضحة المعالم والعمل على تحقيقها، وتأدية الواجبات واكتساب المهارات والاستفادة من الخطأ، وتوفير تكافؤ الفرص في المنافسة المشروعة (البدري، ٢٠٠٥).

ويعّد الطلبة المبدعون ثروة بشرية يجب على الدول اكتشافها وإطلاق طاقاتها واستثمارها من أجل تقدمها في العالم الذي سوف يكون الحسم فيه للعقل والفكر وحسن استخدام الموارد المالية والبشرية، وسيكون مطلوباً منهم المشاركة في أنشطة المجتمع المختلفة، والمشاركة في الحياة الديمقراطية والانتخابات السياسية بشكل يتناسب مع متطلبات العصر، وهنا من المفترض أن تكون المدرسة قد زودتهم بمفاهيم ثقافة الديمقراطية وقيمها وممارساتها، وكذلك أكسبتهم مقومات السلوك الديمقراطي (القطب ورزق، ٢٠٠٧: ٢٦٢).

مشكلة الدراسة:

تعدّ التربية الديمقراطية واحدة من أهم القضايا الفكرية في العالم المعاصر، وأصبحت المؤسسات الجامعية معنية اليوم أكثر من أي وقت مضى بالعمل على بناء ثقافة ديمقراطية منتجة لقيم التسامح والاختلاف وقبول الآخر والتعددية في مواجهة موجات العنف والتطرف التي تجتاح العالم بأسره. وأن المدارس هي المكان المناسب لتدريب الطلبة على الممارسات الديمقراطية، وذلك من خلال البرامج الأكاديمية والأنشطة المدرسية التي تسهم إلى درجة كبيرة في معرفة الواجبات الموكولة إليهم وممارساتها داخل أسوار المدرسة وخارجها، وتسهم في تطبيق الممارسات الديمقراطية في حياتهم العملية. ونظراً لأهمية ظاهرة الديمقراطية بشكل عام وأهميتها بشكل خاص في مجال التربية والتعليم، ونتيجة لما يعانيه الطلبة وما يصدر عنهم من شكاوى في بعض الأحيان نتيجة عدم ممارسة بعض المعلمين للأسلوب الديمقراطي معهم في الغرفة الصفية من خلال الملاحظات الشخصية، وما يتبع ذلك من مشاكل مستقبلية تؤثر في سير دراسة الطلبة بسبب شعورهم بالنقص أو التمييز. لذا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التعرف إلى مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في الأردن. حيث يعّد الاهتمام بالديمقراطية في مجال التربية والتعليم من الأمور الهامة التي تساعد على النهوض بالعملية التعليمية وبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة. ومن خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع تبين ندرة الدراسات التي تناولت الممارسات الديمقراطية الصفية خاصة لدى معلمي الطلبة الموهوبين، مما دفع الباحث إلى ضرورة عمل دراسة تتناول الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين ومقارنتها مع معلمي الطلبة العاديين من وجهة نظر الطلبة. لذا تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين من وجهة نظر الطلبة في الأردن ؟.
٢. ما مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة العاديين من وجهة نظر الطلبة في الأردن ؟.

٣.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) في الممارسات الديمقراطية الصفية تعزى لأثر لنوع الطالب (عادي، موهوب)، الجنس (ذكر، أنثى) والمرحلة (أساسي، ثانوي)؟.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

١.تعرف مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين ومعلمي الطلبة العاديين من وجهة نظر الطلبة في الأردن.

٢.الكشف عن الفروق بين معلمي الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية .

٣.الكشف عن الفروق بين معلمي الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية باختلاف الجنس والمرحلة الدراسية.

٤.الكشف عن مواطن الضعف والقوة في الممارسات التربوية بمضامينها الإنسانية والديمقراطية في المدرسة.

٥.تقديم صورة علمية لواقع الحياة الديمقراطية في مدارس الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين من اجل أن تكون هذه الصورة في متناول أصحاب القرار المعنيين بالإصلاح التربوي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الاهتمام الكبير بالممارسات الديمقراطية على مستوى العالم بشكل عام والأردن بشكل خاص، حيث تحظى المؤسسات التعليمية باهتمام أوساط واسعة من المجتمع والحكومة، لما لهذه المؤسسات من تأثير واسع وكبير ومؤثر على حياة الفرد والمجتمع، كما ركزت العديد من المؤتمرات واللقاءات والتوجهات السياسية والتربوية في الأردن على إيلاء الأهمية لمثل هذه المواضيع، وتعّد الممارسات الديمقراطية داخل المؤسسات التعليمية أمراً مهماً لكافة المهتمين بإرساء مفهوم الديمقراطية في الأردن، وتأتي أهمية الدراسة كذلك من الدور الكبير الذي تؤديه المؤسسات التعليمية من حيث إعداد المواطن الديمقراطي الذي يدرك معنى الديمقراطية ويستوعب مبادئها ويلتزم بأخلاقياتها وممارساتها، لذا من المؤمل أن يستفيد من هذه الدراسة جميع المعلمين العاملون في مختلف المؤسسات التعليمية، ومن المؤكد أن تسهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في إعطاء أصحاب القرار في وزارة التربية

والتعليم الأردنية صورة واضحة لاستئناف مسيرة التطور الديمقراطي في البلاد، من خلال تعزيز احترام حرية التعبير عن الرأي، والعدالة والمساواة، والمشاركة في صنع القرارات، وتفويض الصلاحيات، وإغناء المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج، ومن الممكن أيضاً أن تمثل هذه الدراسة حافزاً نحو المزيد من الدراسات التي من شأنها تفعيل وتوجيه مسار البحث العلمي.

مصطلحات الدراسة:

الديمقراطية: "نظام إنساني يؤكد على قيمة الفرد وكرامته الشخصية والإنسانية ويقوم على أساس مشاركة الأفراد في تنظيم شؤونهم الحياتية (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، التربوية)، وهذا يعني إعطاء الفرصة لأعضاء المجتمع للمشاركة بحرية في القرارات التي تخص كل مجالات حياتهم، مما يؤدي إلى نوع من الاتفاق العام بصدد القرارات التي تؤثر عليهم جميعاً"(ناصر وشويحات،٢٠٠٦: ١٢).

الممارسات الديمقراطية الصفية: " منظومة العلاقات والممارسات التربوية التي يقوم بها المعلمون، بهدف تيسير ممارسة الطلبة للسلوك الديمقراطي في حياتهم، وتيسير مساهمتهم في ترسيخ الديمقراطية في المجتمع. وهي أفكار وتصورات وخبرات إيجابية يتبناها كل من الفرد والمجتمع، ويتكرر حدوثها بصورة منظمة نسبياً وتقوم هذه الأفكار والتصورات على مبادئ الحرية والمساواة والعدالة، والمشاركة في صنع القرارات، وتفيض الصلاحيات، والمضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج.

وتعرف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على الأداة المستخدمة (الممارسات الديمقراطية الصفية في مجالاتها الخمس (المشاركة في صنع القرارات، حرية التعبير عن الرأي، تفويض الصلاحيات، العدالة والمساواة، المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج) بهدف تعرف مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية.

معلمو الطلبة الموهوبين: وهم المعلمون المؤهلين الذين يقومون بتدريس الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق التابعة لمحافظة المفرق بالأردن.

معلمو الطلبة العاديين: وهم المعلمون الذين يدرسون في المدارس التابعة لمديرية قصبة المفرق التابعة لمحافظة المفرق بالأردن.

الطلبة الموهوبون: يعّرف الطالب الموهوب بأنه" الذي يتم تحديده من قبل أشخاص مؤهلين مهنياً، وهو يتمتع بقدرات بارزة تجعل بمقدوره أن يحقق مستوى مرتفع من الأداء (أبو عوف، ٢٠٠٤: ٣٤). كما يعرف الطلبة الموهوبون بأنهم "الطلبة الذين يظهرون أداءً عاليًا أو إنتاجاً مبدعاً أو لديهم استعدادات متميزة في واحد أو أكثر من مجالات النشاط الطلابي سواء أكانت الاجتماعية أو الثقافية أو العلمية أو الأدبية أو الفنية أو المهنية أو الرياضية أو الكشفية أو القدرة على التفكير المبدع أو الصور التي يعرضها في حل المشكلات كأن يبتكر حلول جديدة غير مألوفة (قطامي، ٢٠١٠: ١٨). ويعّرف إجرائياً: بأنهم الطلبة الملتحقون بمدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز التابعة لمديرية قصبة المفرق بالأردن للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣.

الطلبة العاديون: هم الطلبة الملتحقون بمدارس مديرية قصبة المفرق التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣.

حدود الدراسة:

سيتم تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

المجال البشري: تشمل الدراسة على عينة من الطلبة الموهوبين في مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميز التابعة لمديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق، وعينة من الطلبة العاديين الملتحقين بمدارس مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق التابعة المحافظة المفرق بالأردن.

المجال المكاني: مدارس مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق في محافظة المفرق بالمملكة الأردنية الهاشمية.

المجال الزمني: الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٢/٢٠١٣.

تعميم النتائج: يعتمد على الخصائص السيكومترية لأداة القياس من حيث الصدق والثبات.

الدراسات السابقة:

شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تنامياً كبيراً في الدراسات والأبحاث الميدانية التي حاولت أن تتقصى واقع التربية على قيم الديمقراطية

وحقوق الإنسان في المدارس والمؤسسات التعليمية في العالم والوطن العربي ومن هذه الدراسات:

دراسة المسيليم وزينب (١٩٩٣). حيث كشفت عن مجموعة من التحديات التي تواجه المدرسة الثانوية في الكويت، أبرزها غياب الديمقراطية والتفاعل الديمقراطي في المؤسسة المدرسية، ومن ثم رفض منهم التجديد والانكفاء التقليدي على منظومة من القيم الكلاسيكية الجامدة، ومن بين المعوقات السياسية أن الإدارة المدرسية غير قادرة على توجيه الحياة التربوية بصورة ديمقراطية، فضلاً عن أن هذه الإدارة لا تمتلك صلاحية تعديل المنهج الحالي لكي تسهل مشاركة الطلبة في الأنشطة الابتكارية والإبداعية، وهي تقع تحت وطأة المعلومات والكتب والواجبات التي تحّد من إضافة برامج وأنشطة مدرسية مبتكرة.

ودراسة ليفين (Levin, 1994). حيث ركز فيها على معاني وادوار الديمقراطية والتعليم والتداخل بينها، والتي اعتبرها من التحديات الصعبة التي تواجه المجتمع، وطالب في دراسته بضرورة إعداد المعلمين وإعطائهم الدور الأكبر في عملية صنع القرارات في المدارس، وضرورة مشاركة المجتمع بشكل واسع لضبط عملية التعليم، وقد أظهرت الدراسة أن كلا النوعين بعد تطبيقهما لم يؤديا إلى تطور أفضل في تعليم الطلبة، والبديل لتلك الطريقتين هو أن على المدرسة أن تحتوي الديمقراطية وتجعلها جزءاً من التعليم، ويجب أن تعلم أنها خاصة من خواص المجتمع، ولا بد للمدارس أن تبنى على إبراز مفهوم الديمقراطية وإبراز دور المشاركة.

وأجرى جيلاسبي (Gillaspie,1996). دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت إلي التركيز على ما يجري داخل غرفة الصف، حيث اعتبر الباحث خلال دراسته أن الغرف الصفية تمثل فرصة مثالية للمعلمين من أجل المحافظة على كل الأفكار التي تحيط بالديمقراطية، وأن الصف الديمقراطي يتطلب المشاركة بصنع القرارات بشكل مشترك، وأن على كل فرد متعلم داخل الغرفة الصفية الخضوع لمصلحة المجموعة والتمتع بمهارات الانفتاح على آراء الآخرين واحترامها، وتمثل القيم الديمقراطية، واعتبر الباحث أن الصفوف تعمل كمجتمعات ديمقراطية باستمرار مع درجات مختلفة من الديمقراطية. كما أجرى جوزيف (Josep, 2000). دراسة هدفت إلى الكشف عن أساليب تعلم

الديمقراطيـة فـي المـدارس المتوسـطة، وتصـورات معلميهـا لقـيم ومبـادئ الديمقراطية، وكيف يعمل طلبة تلك المدارس ضمن هذه التصورات وذلك من أجل تعزيز فهم مبادئ الديمقراطية، وقد استخدم الباحث أدوات الدراسة التي تضمنت المشاهدات الصفية والمقابلات، وأظهرت النتائج حاجة تلك المدارس لنماذج ديمقراطية مثالية في غرفة الصف لإعداد مواطن المستقبل الديمقراطي. أما دراسة الحشيان (٢٠٠٠). فهدفت إلى معرفة تصورات معلمي المرحلة الثانوية نحو تطبيق مبادئ الديمقراطية في مدارس محافظة المفرق بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٩) معلمًا ومعلمة، ودلت النتائج أنه لا توجد فروق في استجابات المعلمين التي تعبر عن تصوراتهم نحو تطبيق مبادئ الديمقراطية تعزى إلى الجنس أو المديرية أو الخبرة، وهناك فروق نحو تطبيق مبادئ الديمقراطية في مبدأ العدل والمساواة وفق متغير المؤهل ولصالح مؤهل البكالوريوس مقارنة مع بكالوريوس التأهيل.

أما دراسة ليبرمان (Lieberman,2000). فقد كانت حول الاتجاهات الديمقراطية في المدرسة الأمريكية، وهدفت إلى الكشف عن السمات والملامح الديمقراطية للمدرسة في مستويات المنهج والمعلم والإدارة، وبينت الدراسة أهمية انتهاج الأسس والمفاهيم الديمقراطية في العملية التربوية وأثرها في بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم من الجوانب كلها، وكان جلياً من نتائج هذه الدراسة الارتباط الوثيق بين استخدام الأساليب الديمقراطية، وتطبيق مبادئها من جهة وبين نتاج التعلم لدى الطلبة من جهة أخرى، فعندما يتوافر الأسلوب الإنساني سواء في منهج معين أو في أسلوب تدريس معين تظهر النتائج الإيجابية في تحصيل الطلبة على المستويين المعرفي والإنساني. وفي دراسة أجراها ألحوري (٢٠٠٤). فقد هدفت إلى معرفة مدى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية داخل الغرفة الصفية في محافظة إربد بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٥٩) معلماً ومعلمة، وقام الباحث بإعداد أداتين للدراسة هما بطاقة الملاحظة وقياس للاتجاهات تضمن كل منهما على (٣٣) فقرة موزعة في أربع مجالات، هي: مجال الديمقراطية العامة، وحرية التعبير عن الرأي، والعدل، والمشاركة والعمل بروح الفريق الواحد، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة المعلمين للمبادئ الديمقراطية كانت متوسطة، وأنه لا توجد فروق في ممارسة الديمقراطية داخل الغرف الصفية

تعزى لمتغيرات الجنس أو الخبرة، وتوجد فروق تعزى للتخصص، وأظهرت النتائج أن اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو المبادئ الديمقراطية كانت إيجابية ومرتفعة. وكشفت دراسة شهاب (٢٠٠٥). عن انتشار التسلط التربوي وممارسة العقاب البدني في المدرسة المتوسطة الكويتية، وخرجت الدراسة بتوصيات عدة تؤكد تفعيل الرأي العام التربوي للحد من هذه الظاهرة، وتدريب المعلمين على اعتماد الأساليب الديمقراطية البديلة للعقاب البدني في إدارة الصف، وتوجيه العملية التربوية بعيداً عن مختلف أشكال العنف والعقاب الذي يمارس في المدرسة.

وأجرى الجحاوشة (٢٠٠٦). دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الممارسات الديمقراطية لدى رؤساء الهيئات الإدارية في المركز الشبابية في الأردن من وجهة نظر أعضاء الهيئات الإدارية، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٠) عضو هيئة إدارية، واستخدم الباحث استبانه اشتملت على (٤٤) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: المشاركة واتخاذ القرارات، وحرية التعبير، وتفويض الصلاحيات، والعدالة والمساواة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الممارسات الديمقراطية لدى رؤساء الهيئات الإدارية كانت متوسطة، وأن مجال العدالة والمساواة جاء بمستوى ممارسة مرتفع، وعدم وجود فروق في مستوى الممارسات الديمقراطية تعزى لمتغير الجنس.

كما أجرى العمايرة ومقابلة (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى معرفة دور المدرسة الثانوية في إكساب طلبتها ثقافة الديمقراطية وسلوكياتها في ضوء التحول الديمقراطي للمجتمع الأردني من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٧٢) طالبًا وطالبة، وتألفت أداة الدراسة من مجالين هما: ثقافة الديمقراطية والسلوك الديمقراطي، وأظهرت نتائج الدراسة أن دور المدرسة الثانوية في إكساب طلبتها ثقافة الديمقراطية كبيرة، أما دورها فقد جاء بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق على مجال الثقافة الديمقراطية تعزى لمتغيري الجنس والسلطة المشرفة على التعليم، بينما أظهرت النتائج وجود فروق على مجال الثقافة الديمقراطية تبعاً لمتغير مسار التعليم الثانوي ولصالح طلبة التخصص الأدبي، وعلى مجال السلوك الديمقراطي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث. أما دراسة الرميضي (٢٠١٠). فقد هدفت إلى الكشف عن واقع الحياة الديمقراطية في المدرسة الكويتية، وتكونت عينة الدراسة من

(٨٨٣) طالباً وطالبة، وتألفت أداة الدراسة من ثلاثة محاور أساسية هي محور التفاعل الديمقراطي بين الطلبة والمدرسين، ومحور القيم الديمقراطية، ومحور حقوق الإنسان والدستور الكويتي، وأظهرت النتائج انخفاضاً كبيراً في وتيرة الحضور الديمقراطي في المحاور الثلاثة، وهي تدل على انخفاض في مستوى الممارسات الديمقراطية في المدرسة الكويتية .

يتضح من خلال الدراسات السابقة أن بعضها تناول المدرسة وعلاقتها بالديمقراطية كدراسة المسيليم وزينب (١٩٩٣)، ودراسة الحيشان (٢٠٠٠)، ودراسة (Joseph, 2000)، ودراسة (Lieberman, 2000)، ودراسة العمايره ومقابلة (٢٠١٠)، ودراسة الرميضي (٢٠١٠)، والبعض الآخر تناولت الممارسات الديمقراطية وما يجري داخل الصف مثل دراسة (Gillaspie, 1996)، ودراسة السوالمة (٢٠٠٠)، ودراسة ألحوري (٢٠٠٤) ودراسة الجحاوشة (٢٠٠٦)، في حين تناولت دراسة (Levin,1994)، معاني وأدوار الديمقراطية في التعليم والتداخل بينهما، بينما تناولت دراسة شهاب (٢٠٠٥) انتشار التسلط التربوي وممارسة العقاب البدني في المدرسة. وأشارت الدراسات بمجملها إلى أهمية السلوك الديمقراطي والممارسة الديمقراطية في العملية التعليمية، أما الدراسة الحالية فهدفت تعرف مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وأثر نوع الطالب (موهوب، عادي) والجنس (ذكر، أنثى) والمرحلة الدراسية (أساسي، ثانوي) في مستوى الممارسة الديمقراطية الصفية .

وقد تميزت هذه الدراسة عن غيرها بأنها أخذت وجهة نظر الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين والمقارنة بينهما، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة بتعميق فهمه لأبعاد مشكلة الدراسة، وبتحديد منهجية الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة، وكذلك في تطوير أسئلة الدراسة .

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة: اتبع الباحث المنهج الوصفي لإجراء الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدارسة من جميع الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز التابعة لمديرية التربية والتعليم لقصبة محافظة المفرق والبالغ عددهم (٥٤٧) طالباً وطالبة منهم (٣٢٦) ذكور و

(٢٢١) إناث. أما مجتمع الدراسة من الطلبة العاديين فتكون من (٢٩٨٥١) طالباً وطالبة منهم (١٥٣٠٣) ذكور و (١٤٥٤٨) إناث.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٣٤) طالباً وطالبة من الطلبة الموهوبين منهم (١٠٨) ذكور و(١٢٦) إناث. أما عينة الدراسة من الطلبة العاديين فتكونت من (٣٣٨) طالباً وطالبة منهم (١٣١) ذكور و(٢٠٧) إناث، وقد اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، وجدول ١ يبين التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة للعينة بأكملها.

جدول

(1):التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
الفئة	الموهوبين	٢٣٤	٤٠.٩
	العاديين	٣٣٨	٥٩.١
الجنس	ذكر	٢٣٩	٤١.٨
	انثى	٣٣٣	٥٨.٢
المرحلة	اساسى	٣٧٦	٦٥.٧
	ثانوى	١٩٦	٣٤.٣
	المجموع	٥٧٢	١٠٠.٠

أداة الدراسة:

بنيت أداة الدراسة بمراجعة الأدبيات التربوية ذات العلاقة بموضوع الممارسات الديمقراطية الصفية، وتحديداً دراسة ألحوري (٢٠٠٤) ودراسة الجحاوشة (٢٠٠٦) ودراسة العمايرة ومقابلة (٢٠١٠)، واشتملت الأداة بصورتها الأولية على (٧٠) فقرة موزعة على خمسة مجالات، وأعطي لكل فقرة من الفقرات وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي لتقدير مستوى الممارسات لكل فقرة على النحو الأتي: بدرجة كبيرة جداً (٥) درجات، وبدرجة كبيرة (٤) درجات، وبدرجة متوسطة (٣) درجات، وبدرجة قليلة درجتين، وبدرجة قليلة جداً درجة واحدة.

صدق الأداة:

جرى التثبت من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من ذوي الاختصاص، مكونة من (١٢) محكماً مختصين بأصول التربية والموهبة والإبداع ممن لديهم الكفاءة والخبرة في الجامعات الأردنية، لإبداء الرأي

في كل مجال من المجالات التي وضعت الأداة لقياسها وإبداء الرأي كذلك في فقرات كل مجال، من حيث ملائمة الفقرات لمجالات الدراسة ووضوحها وسلامة الصياغة اللغوية، وأجريت التعديلات في ضوء ملاحظات المحكمين، وقد عدّت موافقة المحكمين على فقرات الأداة وإجراء التعديلات عليها دليلاً على صدقها، وأصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (٥٥) فقرة.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الأداة استخدمت طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Re-Test)، إذ وزع الباحث الأداة على (٥٠) طالباً موهوبًا وعاديًا من خارج عينة الدراسة، وإعادة تطبيقها عليهم بعد مضي أسبوعين، وبعد ذلك جرى احتساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبلغت قيمة معامل الارتباط الكلي لأداة الدراسة (٠.٨٩) وهذا يمثل ثباتاً مقبولاً.

إجراءات الدراسة:

بعد التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها، وتحديد عينة الدراسة، وزعت الاستبانات على أفراد عينة الدراسة، وأدخلت البيانات في الحاسوب وحللت بحسب الطرق الإحصائية المناسبة.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت المعالجات الإحصائية ذات الصلة بالتساؤلات الرئيسية للدراسة، فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام تحليل التباين الثلاثي. واعتمد الباحث مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية وفقاً للمعيار الآتي: المستوى المنخفض (من ١- ٢.٣٣)، والمستوى المتوسط (من ٢.٣٤-٣.٦٧)، والمستوى المرتفع (من ٣٦٨-٥). وقد جاء هذا المعيار بناء على استخلاص ثلاثة مستويات للممارسات الديمقراطية وفقاً لاعتماد معادلة طول الفئة، التي تعتمد على أعلى درجة في المقياس (٥)، وأدنى درجة في المقياس (١)، والفرق بينهما يمثل مدى الفئة مقسوماً على عدد الفئات المطلوب وهو (٣)، وتمثل بالمعادلة الآتية:

طول الفئة = أعلى درجة (المدى)- أدنى درجة (المدى) مقسوماً على عدد المستويات (٣)= ١,٣٣، وبذلك يضاف طول الفئة إلى الدرجة الدنيا ليمثل الحد الأعلى للفئة الأولى وهي من ١-٢,٣٣، ويضاف طول الفئة إلى الدرجة العليا للفئة الأولى ليمثل الحد الأعلى للفئة الثانية وهي من ٢,٣٤-٣,٦٧،

ويضاف طول الفئة إلى الدرجة العليا من الفئة الثانية ليمثل الحد الأعلى للفئة الثالثة وهي ٣,٦٨-٥ (الجادري،٢٠٠٧).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء عرضاً لنتائج الدراسة ومناقشتها، وجرى عرضها وفقاً لتسلسل أسئلتها وذلك على النحو الأتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: "ما مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين من وجهة نظر الطلبة في الأردن ؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن، وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة الموهوبين من وجهة نظر الطلبة في الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	المشاركة في صنع القرار	٣.٥٧	١.٠٣	متوسط
٢	٤	العدالة والمساواة	٣.٤٨	٠.٨٢	متوسط
٣	٢	حرية التعبير عن الرأي	٣.٤٦	٠.٩٩	متوسط
٤	٥	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٣.٣٩	٠.٩٨	متوسط
٥	٣	تفويض الصلاحيات	٣.٣٦	٠.٩٨	متوسط
		الدرجة الكلية	٣.٤٦	٠.٨٣	متوسط

يبين جدول (٢) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (٣.٣٦-٣.٥٧) وبمستوى متوسط، حيث جاء "المشاركة في صنع القرار" في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣.٥٧) وبمستوى متوسط، بينما جاء "تفويض الصلاحيات" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣.٣٦) وبمستوى متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٣.٤٦) وبمستوى متوسط. وتعني هذه النتيجة أن معلمي الطلبة الموهوبين يمارسون الديمقراطية الصفية بمستوى متوسط. وتعّد هذه النتيجة مقبولة نوعاً ما بالنسبة للباحثين، إذ أن الوعي والممارسة للقيم الديمقراطية في المجتمع الأردني بشكل عام ما زالت في مرحلتها التنموية المستدامة، بالرغم من الاهتمام الشديد للحكومات ووزارة

التربيــة والتعلــيم الأردنيــة فــي العقــود الأخيــرة لزيــادة الاهتمــام بالممارســة الديمقراطية، ويتمثل ذلك من خلال إجراء انتخابات برلمانية في جميع المدارس الأردنية وتوفير الفرص المتكافئة لجميع الطلبة، ولكن هذه النتيجة غير مقبولة بالنسبة للطلبة الموهوبين وخاصة في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز التي هدفت إلى إبراز جيل مبدع وموهوب، وتطوير العملية التعليمية التعلمية للطلبة المتميزين والموهوبين بحيث تلبي احتياجاتهم المختلفة، وإلى تطوير البيئة المدرسية والصفية لتحقيق التنمية والتطوير للموهبة والإبداع عند الطلبة بما يحقق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص عندهم واستثمار طاقاتهم وإمكاناتهم لخدمة الوطن. كما تدل هذه النتيجة إلى أن الطلبة الموهوبين يعيشون حياة ديمقراطية محدودة داخل المدرسة والغرفة الصفية وغير شاملة لمختلف متطلبات هذه الحياة الديمقراطية داخل المدرسة، فالديمقراطية كما يراها الطلبة الموهوبون ليست مجرد شعارات، وإنما هي سلوك وممارسات من قبل المعلمين ولا يمكن أن يتحقق إلا بممارسة الأسلوب الديمقراطي. كما يمكن تبرير هذه النتيجة بأن الطلبة الموهوبون على وعي بأن المعلمين لا يتمتعون بوعي ديمقراطي مناسب لقدراتهم، وأن المناخ الذي يسود الغرفة الصفية يؤثر بشكل عام على حياتهم، كما أن الطريقة التقليدية في التدريس لا تسمح لهم بالمشاركة والحوار داخل الغرفة الصفية، وبالتالي لا يصبح من حق الطلبة الاعتراض أو التساؤل ومن ثم يفقدون إحساسهم بأن لهم إرادة ورأيا وأنهم عامل فعال في العملية التعليمية مما يجعلهم يتحولون إلى مستقبلين. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة لفيين (Levin,1994) ودراسة (Gillaspie,1996) ودراسة (Lieberman,2000) ودارســـة الحـــوري (٢٠٠٤) ودراســـة الجحاوشـــة (٢٠٠٦). واختلفت مع نتيجة دراسة شهاب (٢٠٠٥) ودراسة العمايرة ومقابلة (٢٠١٠) ودراسة الرميضي (٢٠١٠) والتي أظهرت انخفاضاً وارتفاعاً في مستوى الممارسات الديمقراطية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: "ما مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة العاديين من وجهة نظر الطلبة في الأردن"؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة العاديين من وجهة نظر الطلبة في الأردن، وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لمستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي الطلبة العاديين
من وجهة نظر الطلبة في الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	المشاركة في صنع القرار	٣.٣٣	٠.٥٦	متوسط
٢	٢	حرية التعبير عن الرأي	٣.٢٥	٠.٥٧	متوسط
٣	٤	العدالة والمساواة	٣.٠٥	٠.٥٤	متوسط
٤	٣	تفويض الصلاحيات	٣.٠٤	٠.٦٧	متوسط
٥	٥	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٢.٨٣	٠.٧٩	متوسط
		الدرجة الكلية	٣.١٠	٠.٤٩	متوسط

يبين جدول (٣) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (٢.٨٣-٣.٣٣) وبمستوى متوسط، حيث جاء "المشاركة في صنع القرار" في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣.٣٣) وبمستوى متوسط، بينما جاء "المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢.٨٣) وبمستوى متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٣.١٠) وبمستوى متوسط. وتعني هذه النتيجة أن معلمي الطلبة العاديين يمارسون الديمقراطية الصفية بدرجة متوسطة. وتعّد هذه النتيجة مقبولة ومنطقية بالنسبة للطلبة العاديين وتعزى هذه النتيجة إلى سياسية الدولة الأردنية التي اتخذت الديمقراطية نهجاً لسياستها على مستوى الدولة والمجتمع، واتجه المعلمون على ممارسة الديمقراطية مع طلبتهم، لأن الديمقراطية في المدرسة وداخل الغرفة الصفية ما هي إلا امتداد للديمقراطية في الدولة، كما أن وزارة التربية والتعليم تحث وبشكل مستمر على الممارسات الديمقراطية داخل المدرسة بين المعلمين والطلبة من خلال المشاركة في صنع القرار وحرية التعبير والعدالة والمساواة وتفويض الصلاحيات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Levin,1994) ودراسة (Gillaspie,1996) ودراسة (Lieberman,2000) ودراسة الحوري (٢٠٠٤) ودراسة الجحاوشة (٢٠٠٦)، واختلفت في هذه النتيجة مع دراسة شهاب (٢٠٠٥) ودراسة العمايرة ومقابلة (٢٠١٠) ودراسة الرميضي (٢٠١٠).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) في الممارسات الديمقراطية الصفية تعزى لأثر لنوع الطالب (عادي، موهوب)، الجنس (ذكر، أنثى) والمرحلة (أساسي، ثانوي)؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للممارسات الديمقراطية الصفية حسب متغيرات نوع الطالب (عادي، موهوب)، الجنس (ذكر، أنثى) والمرحلة (أساسي، ثانوي)، وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للممارسات الديمقراطية الصفية حسب متغيرات نوع الطالب (عادي، موهوب)، الجنس (ذكر، أنثى) والمرحلة (أساسي، ثانوي)

	الجنس	المرحلة	الموهوبين			العاديين			المجموع		
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
المشاركة في صنع القرار	ذكر	أساسي	٣.٧٠	٠.٩١	٨٨	٣.١٥	٠.٧٦	٦٤	٣.٤٧	٠.٨٩	١٥٢
		ثانوي	٣.٣٩	٠.٨٤	٢٠	٣.٢٩	٠.٥٢	٦٧	٣.٣١	٠.٦١	٨٧
		المجموع	٣.٦٤	٠.٩١	١٠٨	٣.٢٢	٠.٦٥	١٣١	٣.٤١	٠.٨٠	٢٣٩
	أنثى	أساسي	٣.٥١	١.١٥	١٠٩	٣.٤	٠.٤٧	١١٥	٣.٤٦	٠.٨٧	٢٤٤
		ثانوي	٣.٥٤	٠.٩٨	١٧	٣.٣٩	٠.٥٠	٩٢	٣.٤١	٠.٦٠	١٠٩
		المجموع	٣.٥٢	١.١٣	١٢٦	٣.٤٠	٠.٤٨	٢٠٧	٣.٤٤	٠.٧٩	٣٣٣
	المجموع	أساسي	٣.٦٠	١.٠٦	١٩٧	٣.٣١	٠.٦٠	١٧٩	٣.٤٦	٠.٨٨	٣٧٦
		ثانوي	٣.٤٦	٠.٩٠	٣٧	٣.٣٥	٠.٥١	١٥٩	٣.٣٧	٠.٦٠	١٩٦
		المجموع	٣.٥٧	١.٠٣	٢٣٤	٣.٣٣	٠.٥٦	٣٣٨	٣.٤٣	٠.٨٠	٥٧٢
حرية التعبير عن الرأي	ذكر	أساسي	٣.٥٥	٠.٨٢	٨٨	٣.٠٥	٠.٦٥	٦٤	٣.٣٤	٠.٧٩	١٥٢
		ثانوي	٣.٣٧	٠.٩٥	٢٠	٣.١٩	٠.٦١	٦٧	٣.٢٣	٠.٧٠	٨٧
		المجموع	٣.٥٢	٠.٨٤	١٠٨	٣.١٢	٠.٦٣	١٣١	٣.٣٠	٠.٧٦	٢٣٩
	أنثى	أساسي	٣.٤٢	١.٠٩	١٠٩	٣.٣٦	٠.٥١	١١٥	٣.٣٩	٠.٨٤	٢٢٤
		ثانوي	٣.٣١	١.١٥	١٧	٣.٣٠	٠.٥٤	٩٢	٣.٣٠	٠.٦٦	١٠٩
		المجموع	٣.٤٠	١.١٠	١٢٦	٣٠٣٣	٠.٥٢	٢٠٧	٣.٣٦	٠.٧٩	٣٣٣
	المجموع	أساسي	٣.٤٨	٠.٩٨	١٩٧	٣.٢٥	٠.٥٨	١٧٩	٣.٣٧	٠.٨٢	٣٧٦
		ثانوي	٣.٣٤	١.٠٣	٣٧	٣.٢٥	٠.٥٧	١٥٩	٣.٢٧	٠.٦٨	١٩٦
		المجموع	٣.٤٦	٠.٩٩	٢٣٤	٣.٢٥	٠.٥٧	٣٣٨	٣.٣٤	٠.٧٨	٥٧٢
تفويض الصلاحيات	ذكر	أساسي	٣.٤٦	٠.٨٥	٨٨	٢.٩٤	٠.٨٥	٦٤	٣.٢٤	٠.٨٩	١٥٢
		ثانوي	٣.٢٤	٠.٩٩	٢٠	٣.٠٨	٠.٤٤	٦٧	٣.١١	٠.٦١	٨٧
		المجموع	٣.٤٢	٠.٨٨	١٠٨	٣.٠١	٠.٦٧	١٣١	٣.١٩	٠.٨٠	٢٣٩
	أنثى	أساسي	٣.٣٠	١.٠٨	١٠٩	٣.٠١	٠.٦٥	١١٥	٣.١٥	٠.٩٠	٢٢٤
		ثانوي	٣.٤٤	٠.٨٦	١٧	٣.١٣	٠.٧٠	٩٢	٣.١٨	٠.٧٣	١٠٩
		المجموع	٣.٣٢	١.٠٦	١٢٦	٣.٠٧	٠.٦٧	٢٠٧	٣.١٦	٠.٨٥	٣٣٣
	المجموع	أساسي	٣.٣٧	٠.٩٩	١٩٧	٢.٩٩	٠.٧٣	١٧٩	٣.١٩	٠.٨٩	٣٧٦
		ثانوي	٣.٣٣	٠.٩٣	٣٧	٣.١١	٠.٦٠	١٥٩	٣.١٥	٠.٦٨	١٩٦
		المجموع	٣.٣٦	٠.٩٨	٢٣٤	٣.٠٤	٠.٦٧	٣٣٨	٣.١٧	٠.٨٣	٥٧٢
العدالة والمساواة	ذكر	أساسي	٣.٦٦	٠.٦٩	٨٨	٣.١١	٠.٥٢	٦٤	٣.٤٣	٠.٦٨	١٥٢
		ثانوي	٣.٣٨	٠.٩٤	٢٠	٣.٠٢	٠.٤٤	٦٧	٣.١٠	٠.٦٠	٨٧
		المجموع	٣.٦١	٠.٧٤	١٠٨	٣.٠٧	٠.٤٨	١٣١	٣.٣١	٠.٦٧	٢٣٩

	الجنس	المرحلة	الموهوبين			العاديين			المجموع		
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
	أنثى	أساسي	٣.٣٢	٠.٨٩	١٠٩	٢.٩٨	٠.٥٢	١١٥	٣.١٥	٠.٧٤	٢٢٤
		ثانوي	٣.٦٤	٠.٧٣	١٧	٣.١١	٠.٦٣	٩٢	٣.١٩	٠.٦٧	١٠٩
		المجموع	٣.٣٦	٠.٨٨	١٢٦	٣.٠٤	٠.٥٧	٢٠٧	٣.١٦	٠.٧٢	٣٣٣
	المجموع	أساسي	٣.٤٧	٠.٨٢	١٩٧	٣.٠٣	٠.٥٢	١٧٩	٣.٢٦	٠.٧٣	٣٧٦
		ثانوي	٣.٥٠	٠.٨٥	٣٧	٣.٠٧	٠.٥٦	١٥٩	٣.١٥	٠.٦٤	١٩٦
		المجموع	٣.٤٨	٠.٨٢	٢٣٤	٣.٠٥	٠.٥٤	٣٨٨	٣.٢٢	٠.٧٠	٥٧٢
المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	ذكر	أساسي	٣.٥٩	٠.٩٢	٨٨	٢.٨٦	٠.٨٣	٦٤	٣.٢٨	٠.٩٦	١٥٢
		ثانوي	٣.٥١	١.٠١	٢٠	٢.٧٢	٠.٨٣	٦٧	٢.٩٠	٠.٩٣	٨٧
		المجموع	٣.٥٨	٠.٩٤	١٠٨	٢.٧٩	٠.٨٣	١٣١	٣.١٤	٠.٩٦	٢٣٩
	أنثى	أساسي	٣.٢١	١.٠١	١٠٩	٢.٧٥	٠.٨٢	١١٥	٢.٩٧	٠.٩٥	٢٢٤
		ثانوي	٣.٣٤	٠.٨٦	١٧	٢.٩٩	٠.٦٦	٩٢	٣.٠٤	٠.٧١	١٠٩
		المجموع	٣.٢٣	٠.٩٩	١٢٦	٢.٨٦	٠.٧٧	٢٠٧	٣.٠٠	٠.٨٧	٣٣٣
	المجموع	أساسي	٣.٣٨	٠.٩٩	١٩٧	٢.٧٩	٠.٨٣	١٧٩	٣.١٠	٠.٩٦	٣٧٦
		ثانوي	٣.٤٣	٠.٩٣	٣٧	٢.٨٨	٠.٧٥	١٥٩	٢.٩٨	٠.٨١	١٩٦
		المجموع	٣.٣٩	٠.٩٨	٢٣٤	٢.٨٣	٠.٧٩	٣٣٨	٣.٠٦	٠.٩١	٥٧٢
الدرجة الكلية	ذكر	أساسي	٣.٦١	٠.٦٩	٨٨	٣.٠٦	٠.٥٣	٦٤	٣.٣٨	٠.٦٨	١٥٢
		ثانوي	٣.٣٧	٠.٩٠	٢٠	٣.٠٧	٠.٤٣	٦٧	٣.١٤	٠.٥٨	٨٧
		المجموع	٣.٥٦	٠.٧٤	١٠٨	٣.٠٧	٠.٤٨	١٣١	٣.٢٩	٠.٦٦	٢٣٩
	أنثى	أساسي	٣.٣٥	٠.٩١	١٠٩	٣.٠٩	٠.٤٥	١١٥	٣.٢٢	٠.٧٢	٢٢٤
		ثانوي	٣.٥١	٠.٨١	١٧	٣.١٨	٠.٥٤	٩٢	٣.٢٣	٠.٦٠	١٠٩
		المجموع	٣.٣٧	٠.٨٩	١٢٦	٣.١٣	٠.٤٩	٢٠٧	٣.٢٢	٠.٦٨	٣٣٣
	المجموع	أساسي	٣.٤٧	٠.٨٣	١٩٧	٣.٠٨	٠.٤٨	١٧٩	٣.٢٨	٠.٧١	٣٧٦
		ثانوي	٣.٤٣	٠.٨٥	٣٧	٣.١٣	٠.٥٠	١٥٩	٣.١٩	٠.٥٩	١٩٦
		المجموع	٣.٤٦	٠.٨٣	٢٣٤	٣.١٠	٠.٤٩	٣٣٨	٣.٢٥	٠.٦٧	٥٧٢

يبين جدول (٤) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للممارسات الديمقراطية الصفية بسبب اختلاف فئات متغيرات نوع الطالب (عادي، موهوب)، الجنس (ذكر، أنثى) والمرحلة (أساسي، ثانوي). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي المتعدد على المجالات والأداة ككل في جدول (٥) الأتي:

جدول (٥)

تحليل التباين الثلاثي المتعدد

لأثر نوع الطالب والجنس والمرحلة والتفاعل بينهم على المجالات

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
نوع الطالب	المشاركة في صنع القرار	٤.٥٧٨	١	٤.٥٧٨	٧.٤٢٨	٠.٠٠٧
هوتلنج=٠.١٠١	حرية التعبير عن الرأي	٣.٠٨١	١	٣.٠٨١	٥.٢٢٥	٠.٠٢٣
ح=٠.٠٠٠	تفويض الصلاحيات	٩.١٠٥	١	٩.١٠٥	١٣.٧٩٤	٠.٠٠٠
	العدالة والمساواة	١٧.٥٠٥	١	١٧.٥٠٥	٣٩.٨٠٥	٠.٠٠٠

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٣٠.٤٦٨	١	٣٠.٤٦٨	٤٠.٧٢٧	٠.٠٠٠
الجنس	المشاركة في صنع القرار	٠.٥٤٦	١	٠.٥٤٦	٠.٨٨٥	٠.٣٤٧
هوتلنج=٠.٠٠٨	حرية التعبير عن الرأي	٠.٢٨٩	١	٠.٢٨٩	٠.٤٩٠	٠.٤٨٤
ح=٠.٤٦٠	تفويض الصلاحيات	٠.١٧٤	١	٠.١٧٤	٠.٢٦٤	٠.٦٠٨
	العدالة والمساواة	٠.٠٨٦	١	٠.٠٨٦	٠.١٩٧	٠.٦٥٨
	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٠.٨٧٣	١	٠.٨٧٣	١.١٦٧	٠.٢٨١
المرحلة	المشاركة في صنع القرار	٠.١٣٥	١	٠.١٣٥	٠.٢١٩	٠.٦٤٠
هوتلنج=٠.٠٠٦	حرية التعبير عن الرأي	٠.٢٦٦	١	٠.٢٦٦	٠.٤٥٠	٠.٥٠٢
ح=٠.٦٦٠	تفويض الصلاحيات	٠.١٨٦	١	٠.١٨٦	٠.٢٨٢	٠.٥٩٦
	العدالة والمساواة	٠.٠٢٧	١	٠.٠٢٧	٠.٠٦١	٠.٨٠٥
	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٠.١٢٩	١	٠.١٢٩	٠.١٧٢	٠.٦٧٨
نوع الطالب × الجنس	المشاركة في صنع القرار	٠.٨٤٠	١	٠.٨٤٠	١.٣٦٤	٠.٢٤٣
	حرية التعبير عن الرأي	٢.١٠٢	١	٢.١٠٢	٣.٥٦٤	٠.٠٦٠
ويلكس=٠.٩٧٦	تفويض الصلاحيات	٠.٠٣٦	١	٠.٠٣٦	٠.٠٥٤	٠.٨١٦
ح=٠.٠١٧	العدالة والمساواة	٠.٠١٠	١	٠.٠١٠	٠.٠٢٢	٠.٨٨١
	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٢.٩١١	١	٢.٩١١	٣.٨٩١	٠.٠٤٩
نوع الطالب × المرحلة	المشاركة في صنع القرار	٠.٩٠٧	١	٠.٩٠٧	١.٤٧١	٠.٢٢٦
	حرية التعبير عن الرأي	٠.٨٢٧	١	٠.٨٢٧	١.٤٠٣	٠.٢٣٧
ويلكس=٠.٩٩٤	تفويض الصلاحيات	٠.٥٨٩	١	٠.٥٨٩	٠.٨٩٢	٠.٣٤٥
ح=٠.٦٣٠	العدالة والمساواة	٠.٠٠٠٠١	١	٠.٠٠٠٠١	٠.٠٠٠١	٠.٩٩٥
	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٠.٠١٧	١	٠.٠١٧	٠.٠٢٣	٠.٨٨٠
الجنس× المرحلة	المشاركة في صنع القرار	٠.١٨٨	١	٠.١٨٨	٠.٣٠٦	٠.٥٨١
ويلكس=٠.٩٦٥	حرية التعبير عن الرأي	٠.٠٨١	١	٠.٠٨١	٠.١٣٧	٠.٧١١
ح=٠.٠٠١	تفويض الصلاحيات	٠.٦٥٤	١	٠.٦٥٤	٠.٩٩١	٠.٣٢٠
	العدالة والمساواة	٣.٦٨٩	١	٣.٦٨٩	٨.٣٨٨	٠.٠٠٤
	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	١.٩٠٨	١	١.٩٠٨	٢.٥٥١	٠.١١١
نوع الطالب×الجنس× المرحلة	المشاركة في صنع القرار	١.٢٣٨	١	١.٢٣٨	٢.٠٠٩	٠.١٥٧
	حرية التعبير عن الرأي	٠.٤٠٨	١	٠.٤٠٨	٠.٦٩٢	٠.٤٠٦
	تفويض الصلاحيات	٠.٨١٧	١	٠.٨١٧	١.٢٣٧	٠.٢٦٦
ويلكس=٠.٩٨٧	العدالة والمساواة	٠.٧٧٩	١	٠.٧٧٩	١.٧٧٢	٠.١٨٤
ح=٠.٢٠٣	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٠.١٤٩	١	٠.١٤٩	٠.٢٠٠	٠.٦٥٥
الخطأ	المشاركة في صنع القرار	٣٤٧.٦٢٩	٥٦٤	٠.٦١٦		
	حرية التعبير عن الرأي	٣٢٢.٥٢٥	٥٦٤	٠.٥٩٠		

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	تفويض الصلاحيات	٣٧٢.٢٦٩	٥٦٤	٠.٦٦٠		
	العدالة والمساواة	٢٤٨.٠٢٨	٥٦٤	٠.٤٤٠		
	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٤٢١.٩٣٥	٥٦٤	٠.٧٤٨		
الكلي	المشاركة في صنع القرار	٣٦١.٣٢٦	٥٧١			
	حرية التعبير عن الرأي	٣٤٤.٣٠٧	٥٧١			
	تفويض الصلاحيات	٣٨٩.٥٨٣	٥٧١			
	العدالة والمساواة	٢٨٠.٦٧٤	٥٧١			
	المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج	٤٧٦.٧٥٥	٥٧١			

يتبين من جدول (٥) الآتي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر نوع الطالب في جميع المجالات والدرجة الكلية، وجاءت الفروق لصالح الطلبة الموهوبين. ويرجع ذلك إلى أن الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز يتم اختيارهم وفق معايير وضعتها وزارة التربية والتعليم تشتمل على درجة مرتفعة في اختبارات الذكاء والاستعداد والتحصيل الدراسي، كما يتعرضون لبرامج إثرائية وإرشادية متخصصة تكسبهم مهارات حياتية متنوعة، وقدرة على التعامل مع مواقف الحياة اليومية والمتجددة، ويتمتعون بثقة عالية بالنفس غالباً، كما أن وجود هؤلاء الطلبة المتميزين في مدرسة خاصة بهم، ومخالطتهم لأقران يكافئونهم في مستويات التحصيل الأكاديمي والمواهب المتعددة، يعطيهم شعوراً حقيقياً بالكفاءة والجدارة والقيمة، وبالتالي ينعكس ذلك على نظرتهم لأهمية الممارسات الديمقراطية الصفية، وشعورهم أن لهم أدوراً قيادية في شتى مراحل الدراسة، ولذلك ظهرت الفروق لصالح الطلبة الموهوبين، لأنهم يتوقعون ممارسات ديمقراطية صفية مختلفة عن غيرهم.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات والدرجة الكلية. ويمكن تبرير ذلك أن مستوى الممارسات الديمقراطية الصفية لدى الطلبة الموهوبين والعاديين الذكور والإناث وتوقعاتهم هي واحدة بغض النظر عن الجنس، وبالتالي فأن رضاهم عن مستوى الممارسات يأخذ طابعاً واحداً، كم يمكن تبرير ذلك أن ثقافة المجتمع الأردن

تحتم على معلمي الطلبة عدم التفريق في التعامل بين الذكر والأنثى ويتوقعون نفس التعامل والممارسات.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر المرحلة في جميع المجالات والدرجة الكلية. وهذا قد يعود إلى أن جميع الطلبة الموهوبين والعاديين لهم نفس الحاجات، والتي تظهر من المرحلة الأساسية وتنتهي بالثانوية، من حيث العدالة والمساواة والمشاركة في صنع القرار وحرية التعبير عن الرأي، حيث تظهر هذه الحاجات لدى جميع الطلبة، لذلك ظهرت هذه النتيجة التي لم تفرق بين المراحل الدراسية فيما يتعلق بالممارسات الديمقراطية الصفية.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر التفاعل بين نوع الطالب والجنس في جميع المجالات والدرجة الكلية، باستثناء المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج، ولبيان الفروق بين المتوسطات الحسابية تم تمثيلها بيانيا كما في الشكل (١):

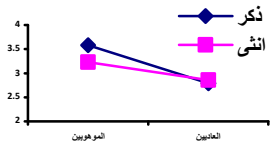

شكل (١): رسم بياني يوضح التفاعل بين نوع الطالب والجنس في المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج

يتبين من الشكل (١) التفاعل بين نوع الطالب والجنس في المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج وكانت الفروق لصالح الذكور عند الموهوبين والإناث عند العاديين. تدل هذه النتيجة على التجانس بين الطلبة الموهوبين والعاديين في جميع المجالات باستثناء مجال المضامين الديمقراطية لمقررات

المنهاج، حيث جاءت الفروق لصالح الطلبة الموهوبين، حيث يتوقعون منهاج يحترم قدراتهم ومواهبهم، وبالمقابل معلم يحترم قدراتهم ومواهبهم، لذلك المعلم مقيد بالمنهاج الذي يفرض نوعاً ما طريقة معينة في التعامل مع الطلبة لا تخرج بأغلب الأحيان عن الطريقة التقليدية، لذلك فإن استجابات عينة الطلبة الموهوبين اختلفت عن العاديين في المضامين الديمقراطية لمقررات المنهاج.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر التفاعل بين نوع الطالب والمرحلة في جميع المجالات. وتعزى هذه النتيجة أيضًا إلى أن الممارسات الديمقراطية يحتاجها الذكور والإناث وفي جميع المراحل الدراسية، وكما هو معروف فإن الممارسات الديمقراطية تبدأ في الأسرة حيث يشعر الأطفال بأهمية المعاملة الحسنة من حيث العدالة والمساواة بين أفراد الأسرة، وحرية التعبير عن الرأي بين الذكور والإناث، وإنهم مشتركون في صنع القرار، ولذلك تنتقل هذه الأفكار والانطباعات مع الأطفال إلى المدرسة.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر التفاعل بين المرحلة والجنس في جميع المجالات باستثناء العدالة والمساواة، ولبيان الفروق بين المتوسطات الحسابية تم تمثيلها بيانيا كما في الشكل (٢):

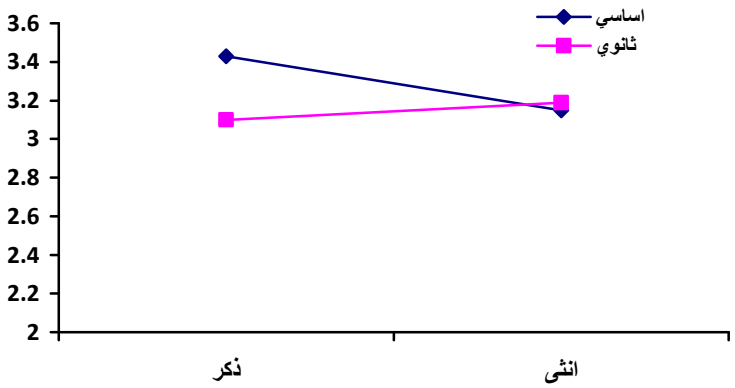

شكل (٢):

رسم بياني يوضح التفاعل بين المرحلة والجنس في العدالة والمساواة

يتبين من الشكل (٢) التفاعل بين المرحلة والجنس في العدالة والمساواة وكانت الفروق لصالح الأساسي عند الذكور. ويمكن تبرير هذه النتيجة بأن الممارسات الديمقراطية الصفية لدى معلمي المرحلة الأساسية فيها تمييز بين المرحلة الأساسية والثانوية، حيث ما يزال الطلبة في المرحلة الأساسية يحتاجون إلى التقيد بالتعليمات والأنظمة أكثر من غيرهم، وهم فئة حساسة تجاه الكثير من القضايا وخاصة العدل والمساواة، حيث يميلون غالباً إلى الاندفاع والحماسة والالتزام.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر التفاعل بين نوع الطالب والجنس والمرحلة في جميع المجالات. وتؤكد هذه النتيجة النتائج السابقة من حيث استجابات عينة الدراسة من الطلبة الموهوبين والعاديين نحو الممارسات الديمقراطية بأنها واحدة، لأن ثقافة المجتمع تؤكد حق الجميع بغض النظر عن الجنس والمرحلة والفئات بالتعامل بالأسلوب الديمقراطي واحترام جميع الطلبة.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي:

- بتبني إستراتيجية خاصة لتعميق وترسيخ مفهوم أوسع للممارسات الديمقراطية ومجالاتها المختلفة عند فئة معلمي الطلبة الموهوبين والعاديين في المدارس الأردنية.
- تأهيل المعلمين في الكليات لتمكينهم من ممارسة التعامل الديمقراطي.
- تكثيف قيم الديمقراطية وأساليب ممارستها ومبادئها في المناهج المدرسية الأردنية.
- إقامة العديد من اللقاءات الحوارية بين الطلبة والمعلمين لتعزيز التواصل وتفعيل الممارسات الديمقراطية بينهم.
- القيام بعدد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بدور المدارس الأردنية في تعزيز الممارسات والمبادئ الديمقراطي.

المراجـع

أولاً– المراجع باللغة العربية:

إبـراهيم، أمينـة.(١٩٩٥) دراسـة ميدانيـة لمفهـوم الديمقراطيـة عنـد المعلمـين. **صحيفة التربية، القاهرة (٤)**، ٣٢–٥٥.

أبو عوف، طلعت محمد.(٢٠٠٤) **القيم المميزة للطلبة الموهوبين لغوياً في علاقتها ببعض المتغيرات** . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، سوهاج، مصر.

البـدري، طـارق.(٢٠٠٥) **إدارة التعلـيم الصـفي**. دار الثقافـة للنشـر، عمـان، الأردن.

الجادري، عدنان حسين.(٢٠٠٧) **الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية**. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الجحاوشـه، ياسين.(٢٠٠٦) **مسـتوى الممارسـات الديمقراطيـة لـدى رؤسـاء الهيئـات الإداريـة فـي المراكـز الشـبابية فـي الأردن مـن وجهـة نظـر أعضـاء الهيئـات الإداريـة فيهـا** . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

جـروان، فتحـي.(٢٠١٣) **عناصـر البيئـة المدرسـية الإيجابيـة**. مؤتمر شـباب مبدع– انجازات واعدة، عمان، الأردن.

جعنينـي، نعـيم.(٢٠٠٤) **الفلسـفة وتطبيقاتهـا التربويـة**. دار وائـل للنشـر والتوزيع، عمان، الأردن.

الحشيان، أرخيص.(٢٠٠٠) **تصـورات معلمـي المرحلـة الثانويـة نحـو تطبيـق مبـادئ الديمقراطيـة فـي مـدارس محافظـة المفـرق** . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن .

الحـوري، مـدين.(٢٠٠٤) **مـدى ممارسـة معلمـي الدراسـات الاجتماعيـة فـي المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية داخل الغرفة الصفية في مديرية تربية لواء الكورة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الرفـاعي، فتحـي.(٢٠٠٠) **المدرسـة ومشـكلات التلاميـذ**. دار المطبوعـات الجامعية للنشر، الإسكندرية، مصر.

الرميضي، خالد.(٢٠١٠) الممارسات الديمقراطية في المدرسة الكويتية (آراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي في دولة الكويت). **مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد ٤**، دمشق، سوريا.

شهاب، علي.(٢٠٠٥) **اتجاهات معلمي المرحلة المتوسطة في الكويت نحو العقاب البدني وفقاً لمتغيرات الجنس والجنسية والخبرة والاختصاص.** كلية التربية، جامعة الكويت.

العمايره، محمد؛ ومقابلة، عاطف.(٢٠١٠): تقويم الطلبة لدور المدرسة الثانوية في إكسابهم ثقافة الديمقراطية وسلوكياتها في ضوء التحول الديمقراطي للمجتمع الأردني من وجهة نظرهم. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد ٢١**، ٨٠-١٢٦.

قطامي، نايفة.(٢٠١٠): **مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين.** دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

قطامي، يوسف؛ قطامي نايفه.(٢٠٠٢) **إدارة الصف الأسس السيكولوجية.** دار الفكر، عمان، الأردن.

القطب، سمير؛ ورزق، حنان (٢٠٠٧): المدرسة الثانوية وتنمية ثقافة الديمقراطية في سياق التحول الديمقراطي للمجتمع المصري. **مجلة مستقبل التربية العربية، العدد (٤٤)**، ٢٥٩-٤٣٠.

المسيليم، محمد؛ وزينب، فضة (١٩٩٣): دراسة لمعوقات الأنشطة الابتكارية في مدارس التعليم الثانوي في الكويت من وجهة نظر عينة من النظار والناظرات. **المجلة التربوية، العدد ٢٤**، الكويت.

مطاوع، إبراهيم.(٢٠٠١): **أصول التربية.** ط٢، المكتب العربي الحديث، القاهرة، مصر.

ناصر، إبراهيم؛ وشويحات، صفاء (٢٠٠٦): **أسس التربية الوطنية.** دار الرائد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

وطفة، علي؛ والشريع، سعد.(٢٠٠١) **الديمقراطية والتربية في الوطن العربي.** المؤتمر العلمي الثالث لقسم أصول التربية في كلية التربية، جامعة الكويت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٣٢٧-٣٩٩.

<u>ثانيًا- المراجع باللغة الأجنبية:</u>

Alfano, M. (2001**).** Pre-Service Teachers Percptions Toward The Meaning and purpose of Democratic Education in Urban Schools**: Acase Study. ERIC DALA** 62-69 p, 3016.

Carrison, w. (2003). Democracy Experience and Education Promoting continual Capacity For Growth**. Phi Delta Kappan, 89(7)**. 525- 529.

Davis, R. (2003). Shared Governance: Democracy is not as Education idea. **Chang, 39 (2).** 8-13**.**

Gillaspie, L. (1996). Class rooms as Democratic Communities. Paper presented at the Summer Work Shop of the Association of Teacher Education **Alabama,U.S. ERIC, ED 401246.**

Joseph, M. (2000). Democratic Education: Building Tomorrows Citizens in Todays Class rooms**. ERIK, MAI,93 /02 p 336** Apr 2001.

Levin, B.(1994). Democracy and Education Students and Schools Appaper presented at the Conf erence: under Scrutiny Again: What Kind of Secondary Schools Do We Need? Kanda**, ERIC, ED 369173.**

Lieberman, A.(2000**).Toward Democratic in Schools**:key under Standings about Educational Change, Edited volumeon Quality, New Haven.

Print,M. (1999). Discovering Democracy: the Confirmation of Civic and Citizen Ship Education in Australia**. International Journal of Social Education , 14 (1)** 16-27**.**

Romanish, B. (1998). Action Research as Exploration in Democracy. Teaching Education in Australia**. International Journal of Social Education, 14 (1)** 65-79.